العيد بعيون الشعراء

كلما مر علينا العيد، كرر الناس ما قاله المتنبي: "عيد بأية حال عدت يا عيد ُ"، وكأن ّقمائد العيد اختزلها المتنبي في بيت ٍ من القصيد، فأتساءلت: "ما يقول الشعراء في العيد؟"، هنا انبثقت الفكرة أن أبحر بزورقي في بحور الشعر، لعلي أصطاد بشباكي بعض القصائد.

هناك من الشعراء من يُركَّز على جماليات (صباح العيد)، هذا الصباح الذي قتله الناس بالنوم، بعد ليلة عيد ٍ ساهرة، وكأننا طائر ليلي لا يعشق إلا الكهوف المعتمة، يقول الشاعر العراقي البارز معروف الرصافي:

أطلّ صباح العيد في الشرق يسمع ُ

ضجيجًا به الأفراح تـَمضي وتـَرجع ُ

صباح به تبدي الم َسرة ُ شمس َها

وليس لها إلا التوهم َ مطلع ُ

بعد مفارقة الليل بالنهار، يزودنا الرصافي بمفارقة ِ عيد الأغنياء وعيد الفقراء، فيقول:

مباح به يختال بالو َش°ي ذو الغنى

وينُعو ِز ذا الإعدام ط ِم ْر ٌ مرق َ سَع ُ

صباح به يكسو الغني ٌ وليده

ثيابًا لها يبكي اليتيم المضي َ "ع ُ

مباح به تغدو الحلائل بالحلي

وتَرفَضُّ من عين الأرامل أدمعُ

من (رائعة) الرصافي، نقفز لرائعة الشاعر اللبناني المخضرم إيليا أبو ماضي الذي يتحدث عن (روعة العيد)، فيقول:

يا شاع ِرَ الحُسن ِ هَ ذي ر َوعَةُ العيد ِ

فَا ِستَنجِدِ الوَحي وَا ِهتُف بِالأَناشيدِ

هَذا النّعيمُ الَّسّذي كُنتَ تُنشِدُهُ

لا تَلَهُ عَنهُ بِشَئي غَيرِ مَوجودِ

ثم يـُغَـرَّب أبو ماضي بالمقارنة بين الصَّيف وحرارته وبرودة مناطق الجبال وتغريد العصافير فيها، فيقول:

مَحاسرِنُ الصَيف ِ في سَهل وَ في جَبَل ٍ

و َن َشو َة ُ الص َيف ِ ح َت َّى في الج َلاميد ِ

وَلَّسَتَ تُبصِرُ وَجَهَّا غَيرَ مُوْتَلَـِقٍ

وَلَا سَتَ تَسمَعُ إِلَّا صَوتَ غِرسّيدٍ

أطوي صفحًا عن شعراء العربية الفصحي، وأتأمل ما يقول عشاق (النبط)، حيث يقول الشاعر:

أجيك مقبل والفرح محتويني

```
طويت حزني واكتسيت السعادة°
                                                            فرحة بوجهي وابتسامية بعيني
                                                              وثوب جديد وعطر ريحة زيادة°
ثم يتحدث الشاعر بعدها عن مفارقة الأحزان التي تكتوي الإنسان، وأفراح العيد المباغتة، فيقول:
                                                           أدري الحزن له موقعه في جبيني
                                                           وأدري البكا في داخلي وبعناده°
                                                           وأدري أنا ما اختار شين يجيني
                                                            أقدار مـن ربـي ولا لـي إراده°
                                                              بستمحك يا حزن تطلق يديني
                                                            باذوق يوم العيد طعم السعادة°
                                                         ويقول الشاعر الأمير خالد الفيصل:
                                                            يا ساعة الفرحة تشوقت للعيد°
```

عيد العيون وعيد قلب الصبابه°

واسحب على حرفي لحون الربابه°

رد الجمال لشوفتي يا أتلع الجيد°

```
حرفي بصوتك يا أجمل الصوت تغريد°
                           يا رمز حب ِّي هاك رمز الكتابه°
                            ^{\circ}يا مبح عمري فيك لـلعمر تجديد
                               وحب ُ ٌ ك يجدد كل يوم ٍ شبا به ْ
                             للعيد والقمرا وحسنك مواعيد°
                            ولیل الهوی شر َ ع للأحباب بابه ْ
ونختم بأبيات الشاعرة الدكتورة صباح الوليدي، التي تقول:
                               العيد صبحك والهدية حضورك°
                          يا اللي بشوفك يصبح العيد غايـة°
                            يشتاق فجر العيد ريحة بخـورك°
                            وأشتاق قولك: عيد وأنت ِ معايه ْ
                            البس وأغيـر وأتخيـل شعـورك°
```

وأمشط وأطيب ما هجرت المرايه°

تشرب ثيابي العطر لحظة ظهورك°

وأسكر بعطرك لا تخلـل هوايـه°

أتمنى أن أجلس في (أصبوحة) شعرية بين شعراء أفذاذ، يتغنون بالعيد، بشرط أن لا يكرر اللاحقون ما أنتجه السابقون، العيد زهرة جميلة يتغنى بها المبدعون، ولا نقول إلا: كل عيد وأنتم إلى ا□ أقرب، كل عيد وأنتم بألف خير.